

18- تفسير القرآن بجامع الباطنيين | سورة الجن ١-٣١ | الشيخ أ.د.

يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما - 00:00:00
ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم هو اليوم الحادي والعشرون من شهر شوال من عام خمسة واربعين واربع مئة والف -

00:00:30

للحجرة مجلسنا المبارك مع تفسير القرآن العظيم. نأخذ آيات من كتاب الله نقرأها ونتأملها ونتدبر ما فيها من توجيهات ربانية وعلم. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان يزيدنا واياكم علما وبركة وتوفيق. السورة التي -

00:00:50

بين ايدينا هي سورة الجن. وسورة الجن من السور المكية. وهي تتحدث عما اخبر الله فيها من احوال الجن ومواقف عجيبة في عالم الجن ثم في اخر السورة تتحدث عن موقف النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته - 00:01:20
الجن عالم خلقه الله سبحانه وتعالى قبل خلق الناس. وقبل خلق ادم الجان خلقناه من قبل. من قبل. والجن خلقه الله من النار. من قبل من نار السموم. مخلوق من نار والملائكة خلقت من نور والانسان خلق من تراب - 00:01:50
الجن منهم الصالح ومنهم الكافر الظالم الجائر كما قال سبحانه وتعالى وان منا الصالحون. وقال وان منا المسلمون ومنا القاسطون. يعني الظالمون الجائرون فمنهم الصالح المؤمن ومنهم دون ذلك ومنهم الكفار المردة - 00:02:20

والجن ينتسبون كلهم الى ابيهم ابليس. وابليس خلقه الله وابليس من الجان كما اخبر والجان خلقناه من قبل ومن ال السموم. وهؤلاء ذريته ذريته. كما قال وتعالى افتتخذونه وذريته وذريتهم ذرية ابليس منهم شياطين ومنهم صالحون كما ان - 00:02:49
ادم منهم شياطين ومنهم صالحون. شياطين الناس والجن وهم كما ذكر اهل العلم انهم يسكنون على سطح البحر في غالب في الغالب. كما ان الشيطان يضع عرشه على سطح الماء ويسكنون في اماكن اخرى شياطينهم في الاماكن - 00:03:19
كدورات المياه ونحوها. وغيرهم يسكنون في البيوت المهجورة وغيرها الجن خلقهم الله لعبادته. كما قال سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. خلقهم الله للعبادة وكلفهم وهم مكلفون ومحاسبون على اعمالهم - 00:03:48

الجن كما اخبر الله سبحانه وتعالى سمي هذه السورة بسورة الجن لانها تتحدث عن عن احوال الجن ومواقفهم من من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ومواقف اخرى يذكرها القرآن من اشياء غيبية لا يعلمها النبي صلى الله عليه وسلم ما كان - 00:04:11
يعلم ولذلك اخبر الله في اولها ان هذا امر ما كان يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم. وهو لما جاءه هؤلاء النفر واستمعوا القرآن ما كان يعلم. لما قال الله سبحانه وتعالى قل اوحى الي انه استمع. اوحى اليه. لولا الوحي لما علم. فاوحى الله - 00:04:32

اليه بهذا الخبر بهذا الخبر والجن كما ذكر الله هنا كما سيأتينا انهم كانوا يسترقون السمع من السماء ويلقون به على من هم اتباع لهم من الناس كالكهنة وغيرهم ليخبروا باخبار الغيب ولكنهم بعد البعثة بعد البعثة لم يستطيعوا ان - 00:04:52

ان يسترق السمع لان السماء ملئت حرسا شديدا من الملائكة وملئت من الشهب وهي ما يقذف من الكواكب عليهم بالشهاب المحرق.

فلما رأوا هذا الامر استغربوا فقالوا حدث شيء في الارض. فبدأوا يتلفتون يمينا وشمالا ويبحثون - [00:05:17](#)

يعني يجولون الارض تجوالا يبحثون عن هذا الامر. وكان هناك من الجن ما يقال انهم جن تهامة انهم كانوا يبحثون وفي ذلك اليوم ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:48](#)

ذهب هو واصحابه الى عكاظ الى عكاظ مكان سوق عكاظ ذهب اليه صلى الله عليه وسلم وفي الطريق جاءه وقت صلاة الصبح. صلى الصبح في مكان يقال له نخلة. فلما صلى الصبح فيه - [00:06:08](#)

قرأ القرآن استمع الجن اليه. بعث الله اليهم هؤلاء النفر والنفر كما قال اهل العلم من الثلاثة الى العشرة. فاستمعوا الى القرآن فعملوا ما الذي جرى. فاخبر بعضهم بعضا. بانه قد بعث - [00:06:30](#)

نبي وانه انزل عليه القرآن فاستمعوا للقرآن. فاخبر القرآن بما بما بهذا الموقف العجيب وقال سبحانه وتعالى في اول آيات هذه السورة بعد بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحى الي انه - [00:06:50](#)

سمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجا. كلمة قل هذي في القرآن قل يعني تقريبا خمس سور مفتوحة قل اوحى قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب - [00:07:10](#)

الناس خمس سور قل هذه لما تأتي تدل على ان ما ورائها امر مهم وانه ينبغي الاهتمام بما بعدها. فكان النبي يخبر اصحابه ويخبر الناس بان بهذا الخبر لان الله يقول ماذا؟ يقول قل يعني قل لهم - [00:07:30](#)

اخبر الناس باي شيء؟ قال قل لهم اوحى الي اي وحي من السماء جاءني وحي من السماء اوحى الي جبريل اوحى الي ماذا؟ اوحى الي انه استمع اي ان الله ارسل نفرا من الجن يستمعون القرآن استمع نفر - [00:07:55](#)

استمع غير سمع. استمع تدل على الاهتمام. وعلى ان انه جاء لقصد الاستماع. لما تقول فلان يستمع غير فلان يسمع يسمع فانه استمع نفر مثل ما ذكرنا عدد من الثلاثة الى العشر. من الجن - [00:08:15](#)

فقالوا انا سمعنا قرآنا عجا هؤلاء النفر هذا موقف. والجن لهم عدة مواقف مع النبي صلى الله عليه وسلم. هذا من المواقف وهناك في سورة الاحقاف قال واذا صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن. فلما حضره قالوا انصتوا - [00:08:39](#)

فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين. هذا موقف اخر. هذا موقف وهذا موقف اخر. وهناك مواقف اخرى ذكر بعضهم انها اربع او اكثر منها موقف ابن مسعود رضي الله عنه انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:04](#)

لما مضى في طريقه وقف في مكان فقال لعبدالله بن مسعود قف وابرح مكانك ولا تتجاوز خذ هذا الخط ثم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وجاءه الجن وقرأ عليهم القرآن ودعاهم الى الاسلام - [00:09:22](#)

ابن مسعود لما رأى سواد عظيم خاف ولكنه تذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تبرح مكانك فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ماذا رأيت؟ قال رأيت كذا وكذا. قال يعني لا مثل ما قلت لا تبرح مكانك لو جاوزت مكانك - [00:09:44](#)

لهلكت فهذا موقف وهناك مواقف ذكرها اهل التفسير واهل السير مع الجن قال استمع نفر من الجن قالوا انا سمعنا قرآنا عجا. استمعنا قال سمعنا قرآنا عجا في بلاغته وآ - [00:10:04](#)

في فصاحته وفي قوة عباراته. تعجبوا من الفاظه. سمعنا قرآنا عجا. هذه الفاظه. اما معانيه ودلالاته اسمع ماذا يقول ماذا قالوا؟ قالوا يهدي الى الرشد والرشد هو الاستقامة معرفة الحق والرشد ضد الغي والضلال الرشد هداية. فقالوا يهدي هذا القرآن الى الرشد

يهدي الى - [00:10:24](#)

الاخلاق والاقوال. القرآن الفاظه عجيبة. وبليغة وفصيحة هذي الفاظ ومعانيه اعظم. ولذلك من معانيه قال يهدي والفعل المضارع لما اقول يهدي يدل على اي شيء يدل على الاستمرار لم يهدي في زمن معين بل القرآن يهدي الى قيام الساعة. يهدي الى الرشد. فماذا كان

- [00:10:54](#)

قالوا فامنا والفاء تدل على السرعة. ما قالوا ثم امنا او جلسنا نفكر ثم امنا لا فامنا مباشرة فامنا به ولن نشرك بربنا احدا. عرفوا ان القرآن يدل على التوحيد - [00:11:24](#)

وعلى طاعة الله ولذلك امنوا وتركوا الشرك لان بعضهم كان على الشرك. وكانوا يسترقون السمع ويؤذون الناس فلما سمعوا دخلوا في الاسلام وامنوا ولم يشركوا بربهم احدا قالوا انا به ولن نشرك بربنا احدا. هنا وقفة عجيبة ذكرها بعض اهل التفسير يقول الجن سمعوا - [00:11:44](#)

مرة واحدة موقف واحد وامل والانس جلس النبي صلى الله عليه وسلم معهم ثلاث عشرة سنة وما امن الا القليل وكله اكثر اهل مكة لم يؤمنوا عجا لهم. حتى ذكر بعضهم يقول يعني - [00:12:13](#)
يقول نوح عليه السلام دعا البهائم دعوة واحدة وركبت. ودعا قومه كم؟ تسع مئة وخمسين سنة ما امن اسمعوا الا قليل الجن مباشرة الجن امنوا ولا نقول امنوا جميعا امن امن منهم - [00:12:30](#)
خذ من موافقهم لما قالوا ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولد يقولون الله سبحانه وتعالى العظيم لم يتخذ صاحبة كما يقوله المشركون من الجن والانس ولم - [00:12:55](#)

له ولد جد هنا وان كان بعض الجهلة يفهمها فهما خاطى الجد هنا ما معناها العظمة والجلال والكبرياء لله. وانه تعالى جد ربنا يعني عظمته وجلاله. الجد وهذه لغة العرب واسعة تجد الكلمة الواحدة تستعمل في اكثر من معنى. لو اسألك الان واقول لك كلمة الامة ما معناها في القرآن؟ تقول - [00:13:15](#)

الامة الجماعة طيب لما يقول الله سبحانه وتعالى ان هذه امتكم جماعة تقول لا ما هي بجماعة ما معناها؟ نقول هذا دين الامة هنا معناها الدين. ان هذه امتكم امة واحدة يعني دينكم دين واحد. طيب وتسمع في قوله - [00:13:45](#)
تعالى وادكر بعد امه. ما معنى الامة؟ قال الزمن. الزمن. طيب ان ابراهيم كان امة. ما معناها؟ قال قدوة. فتجد كلمة واحدة في القرآن لها عدة معاني. ما تأخذها انت بمعنى واحد خطأ. لو جاك واحد قال لك امك - [00:14:05](#)
تقول لا الامة لها معاني كثيرة وهكذا. كلمة الجد هنا الجد هنا معناها العظمة والجلال جد يأتي بمعنى الحظ والنصيب. وانت في بعد الصلاة ماذا تقول؟ ماذا تقول بعد الصلاة؟ اللهم لا مانع لما اعطيت ولا - [00:14:25](#)

ولا ينفع ذا الجد يعني الحظ والنصيب. جد هنا حظ ونصيب. والجد ايضا ابو الاب. تقول له اوجد ابو الاب يقال له جد. هذا اب وهذا جد. جد وهنا جد. فلا بد ان نفهم لغة العرب. فقله هنا - [00:14:45](#)
وانه تعالى جد ربنا معناها عظمته وجلاله. تعالى الله عز وجل بعظمته وجلاله ما اتخذ صاحبة ولم يحتاج ولم يكن له ولد الذي يتخذ صاحبه هو الفقير المحتاج. والله هو الغني له الغنى - [00:15:05](#)

المطلق لا يحتاج الى صاحبة. والذي يحتاج الى الولد الفقير المحتاج الضعيف. والله سبحانه وتعالى له ملك السماوات ما اتخذ صاحبة ولا ولد ولا يمكن ان يوصف بمثل هذا. سبحانه وتعالى عما يشركون وعما يقولون علوا كبيرا - [00:15:25](#)
فهؤلاء نزهوا الله قالوا ما اتخذ صاحبه. هذا الان علاقتهم مع رب العالمين. وانه كان يقول سفيها على الله شططا يقول وانه يخبرون هؤلاء الجن انه كان يقول سفيها ما هو من هو سفيهم؟ هو ابليس ومن تبعه - [00:15:45](#)
من اهل الضلال يقولون على الله شططا يقولون قولا جائرا لا يليق قولا لا يصلح ولا يمكن ولا يقبل. وي يصفونه بصفات النقص وان ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا. يقول يعني ظننا - [00:16:09](#)

ظنا ويقينا ان الانس والجن لا تقول على الله. لا تقول على الله الا الصدق والا الحق. لا يقولون مع الله كثير. ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله ظننا الا تقول على الله كذبا. ولا يمكن ان يكذب احد على الله كيف تتجراً وتفترى - [00:16:29](#)
على الله الكذب. فكان هذا عندهم انه لا يعني لا يمكن ان يقال في حق الله شيء فيه فيه كذب وفيه ظلم ثم ذكروا مواقف ايضا يعني هذه مواقف مع الله سبحانه وتعالى انهم لن يشركوا مع الله احدا - [00:16:49](#)
وان الله ونزه الله سبحانه وتعالى ان يتخذ صاحبة او ولدا وايضا اتهموا من يصف الله هذي صفات النقص انه سفيه طائش لا عقل له. وانهم ايضا ظنوا ان لا احد يفترى على الله الكذب. كل هذه في حق الله - [00:17:09](#)
ثم ذكروا موقف اخر من مواقف الانس ويتعجبون من مواقف بعض الانس يقولون انه كان رجال من الانس يعودون برجال من الجن.

كيف تتعوز بمخلوق؟ تتعوز مخلوق المخلوق ضعيف ما عنده شيء حتى تتعوز. [00:17:29](#) - هو

هو اللجوء والاعتصام بالله من الشرور. من الذي يعصمك من الشر؟ ويحفظك من الشر الا الله سبحانه وتعالى الاستعاذة لا تكون الا بالله. فما الاستعاذة بمخلوق فقد اشرك مع الله. لان الاستعاذة عبادة لا تصرف الا - [00:17:49](#)

وهي من خصائص الله فلا يجوز لاي مخلوق ان يستعبد ويلجأ الى مخلوق مثله ضعيف فلا الا الى الله والاستعاذة لا تكون الا لله والاستعاذة هي من العوذ وهو اللجوء والاعتصام بالله من الشرور. يقول يتعجبون يقول - [00:18:12](#)

كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن والنتيجة زادوهم رهقا وخوفا او زادوهم كبرياء وعظمة. يقول كان رجال من الانس كان كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كان الواحد منهم اذا نزل واديا خاف من - [00:18:32](#)

اهل هذا الوادي من الجن. فيتعوز بسيد هذا الوادي من سفهائه فيقول اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهائه ان يصيبنا بشيء فهذه السعادة محرمة ولا تجوز. قالوا انه كان رجال من الانس يعودون برجال من الجن والنتيجة زادوهم. اي زادوا الانس زادوا -

[00:18:52](#)

الانس الانس زادوا الجن يعني فخرا فخرا وكبرا وعظمة. هذا اذا قلنا ان الانس تزيد الجن يكون فخرا وعظمة. وان قلت فزادوهم اي الجن زادوا الانس زادهم خوفا وهلعا. قال وانهم ظنوا - [00:19:18](#)

من هم؟ الانس. كما ظننتم ايها الجن ان لن يبعث الله احدا. يقول هم كان عندهم اعتقاد يعني يقصد الانس وهم المشركون الكفار من الانس كانوا يعتقدون انه لا بعث كما كان اهل مكة - [00:19:42](#)

يقولون او كفار العرب يقولون اذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون يستبعدون البعث. فاخبرت الجن انهم كانوا الظن هؤلاء الانس كما ظننتم ايها الجن ان لن يبعث الله احدا. والحقيقة ان الله يبعث. لما سمعوا القرآن - [00:20:02](#)

امنوا عرفوا حقيقة البعث وان الله لم يخلق الخلق عبثا وانما خلقهم لعبادته وانهم سيجازون على اعمالهم وان الله يبعث من في القبور. قالوا ايضا من احوالهم وانا لمسنا السماء فوجدناها - [00:20:22](#)

ملئت حرسا شديدا وشهبا. يقول لمسنا السماء يعني قاربنا ان مس السماء ووصلنا الى اخبار السماء وكنا قال لمسنا السماء فوجدناها قد امتلأت بالحرس من الملائكة والشهب التي ترسل عليهم فتحرقهم. قال وان - [00:20:42](#)

قبل البعثة قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع كنا نجلس مجالس يجلس بعضنا لانهم كانوا بعضهم فوق بعض. فكانوا يجلسون حتى يصلوا على اطراف السماء وعنان السماء. ليسترقوا - [00:21:02](#)

السمع من الملائكة فيأخذ الخبر وينزل به الى الى اتباعهم من الانس من الكهنة قال كنا نقعد منها قاعدة للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رسدا يقول من يقترب من السماء يحرقه الشهاب من الكوكب ينزل عليه - [00:21:22](#)

الشهاب الذي يحرقه شهاب رسدا اي مرصود له بحيث انه بمجرد اقترابه يحرق ثم قالوا وانا لا ندري الذي جرى في الارض ما ندري ما الذي حصل. وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض. هل هذا - [00:21:42](#)

الحدث العظيم الذي اصبحت السماء قد امتلأت بالحرس والشهب اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رسدا قل لا ندري هل هو شر ولا خيرا؟ ولاحظ من ادب الجن انه لما جاءوا في الشر قالوا اشر اريد - [00:22:03](#)

بما في الارض لما جاءوا في الخير نسبوا ذلك الى الله فقالوا ام اراد بهم ربهم رسدا؟ وهذا من الادب ان لا تنسب الشر الى الله. والشر ليس اليك. ولذلك ابراهيم عليه - [00:22:23](#)

السلام تأدب قال واذا مرظت فهو يشفين. ما قال واذا امرظني هذا من الادب واذا مرظت فهو يشفين ليس بالشر ولذلك الجن تأدبوا ثم اخبروا مثل ما ذكرنا منهم الصالحون ومنهم دون ذلك. قال واني منا الصالحون الذين على استقامة وطاعة لله - [00:22:40](#)

ويعبدون الله حق عبادته الصالحون ومنا دون ذلك اقل واقل الى ان يصل عنا منهم اهل الشرك والكفر واهل الاسراف والسفاهة قال وان منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائف - [00:23:04](#)

قددا طرائق يعني ملل كثيرة ومتشعبة قددا يعني مختلفة ومتشعبة. مختلفة ومتشعبة وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض. يقول

علمنا علم اليقين ان لن نستطيع ان نعجز الله في الارض. ظننا هنا معناها معناها اليقين - [00:23:24](#)

والعلم مثل قوله تعالى اني ظننت اني ملاق حسابها ظننت يعني تيقنت لان كلمة الظن مثل ما ذكرنا اللغة العربية واسعة شف كلمة

الامة كم معانيها؟ الجد ما معانيه؟ الظن ما معناه؟ لا تقول الظن الشك دائما لا. هو يأتي بمعنى الشك - [00:23:44](#)

يأتي بمعنى الشك مثل قوله تعالى الظانين بالله ظن السوء. يأتي بمعنى الشك لكن استعمل احيانا القرآن يستعمله بمعنى اليقين قال

وانا ظننا ايقنا يقينا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه ورمى. يقول - [00:24:04](#)

اصبح عندنا اليقين ان الواحد منا لن يعجز الله ولن يفلت من من من حكم الله سبحانه وتعالى وعلمه بل الله مطلع عليه تحت تحت

حكم الله سبحانه وتعالى لن نعجزه الارض ولن نعجزه لو هربنا من هنا وهنا لن نستطيع مع ان عندهم القوة - [00:24:24](#)

في الهروب مع ذلك لم يهربوا. قال وان لما سمعنا الهدى امنا به. لما سمعوا القرآن وسمعوا الدعوة امنوا وهذي طائفة منهم كثيرة. امنا

به. والنتيجة قال فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخس - [00:24:44](#)

لا يخاف ان يظلم ينقص ولا يزداد عليه في شيء يعني يتأذى منه او يكون ظلما عليه او يكون تعديا عليه. فهذا هذه مواقف عجيبة لهذا

العالم العجيب. نتعلم من الله سبحانه وتعالى - [00:25:04](#)

يعلمنا الله عز وجل ويخبرنا بالوحي هذه المواقف العجيبة وهذا من عالم الجن لم يكن انسان يعلمه لا محمد ولا غيره اخبره اخبر

الوحي بذلك وهي مواقف عجيبة ينبغي ان نأخذها كدروس وعبر نستفيد منها في حياتنا - [00:25:24](#)

لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما في هذه السورة من مواقف عجيبة اسأل الله ان ينفعنا وان يرزقنا

واياكم العلم والعمل الصالح وان يبارك لنا ولكم. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:25:44](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - [00:26:02](#)